رسالة الشعر

مختارات من أدب الرافعي

« على جسر كفر الزيات كان للرافعي في صدر شبابه مغدى ومراح ومن عيون الملاح على هذا الجسر تفتحت زهرة شبابه للحب ؛ و (العصفورة) التي ينسب بها الرافعي في القصيدة التالية فتاة من بنات كفر الزيات لقيها على الجسر فهفا إليها قلبه وتحرك لها خاطره ، وهي كانت أول هواه ، وعمره يومئذ اثنتان وعشرون سنة »

محمد سعيد العريان

عصافير يحسبن القلوبَ من الحبِّ ... فمَن لي بها (عصفورةً) لقطت قلبي[1]

وطارت فلما خافت العينُ فوتَها ... أذالت لها حبًّا من اللؤلؤ الرطبِ

فياليتني طيرٌ أجاوز عُشَّها ... فيُوحشها بُعدي ويؤنسها قربي !

ويا ليتها قد عشَّشتْ في جوانبي ... تُغرِّد في جنبٍ وتمرح في جنب

ألا يا عصافير الرُّبى قد عشقتُها ... فهُبِّي أعلمْكِ الهوى والبكا هُبِّي

أعلمُكِ النَّوح الذي لو سمعْتِه ... رثيتِ لأهل الحب من شغف الحب

خذي في جناحيك الهوى من جوانحي

ورُوحي برُوحي للَّتي أخذت لُبِّي

نظرتُ إليها نظرةً فتوجَّعتْ

وثنَّيتُ بالأخرى فدارت رَحَى الحرب !

فمِن لحظة يَرمي بها حدَّ لحظةٍ ... كما التجم السيفان عضباً على عضب

ومن نظرة ترتدّ من وجه نظرة ... كما انقلب الرُّمحان كعباً إلى كعب

فساقت لعيني عينُها أيَّ أسهم ... قذفن بقلبي كلَّ هول من الرعب

وساق لسمعي صدرها كلَّ زفرة ... أقرَّت بصدري كل شيءٍ من الكرب

ودارت بيَ الألحاظ من كل جانب ... فمنهن في سلبي ومنهن في نهبي

فقلت: خُدِعْنا ، إنها الحرب خدعة ... وهوَّنَ خطبي أنَّ أسرَ الهوى خطبي

فقالت: إذا لم تنجُ نفسٌ من الردى ... فحسبكَ أن تهوى فقلت لها: حسبي

ولي العذر إمَّا لامني فيكِ لائم ... فأكبر ذنبي أن حبَّكِ من ذنبي

ويا من سمتم بالهوى ، إنما الهوى ... دمٌ ودمٌ: ها ذاك يصبو وذا يُصْبي

متى ائتلفا ذَلاًّ وَدَلاًّ تعاشُقاً ... وإلا فما في رونق الحسن ما يَسبي

سلوني أنبئكم ، فلم يدرِ ما الهوى ... سواي، ولا في الناس مثلي من صَبّ

إذا شعراء الصَّيد عُدُّوا فإنني

لَشاعرُ هذا الحسنِ في العُجْم والعُرب[1]

وإن أنا ناجيتُ القلوب تمايلتْ ... بها نسماتُ الشعر قلباً على قلب

وبي مَن إذا شاءتْ وصفتُ جمالَها ... فوالله لا يبقى فؤادٌ بلا حُب !!

من الغيد ، أما دَلُّها فلاحةٌ ... وأما عذابي فهو من ريقها العذب

ولم يُبقِ منها غُنْجُها غيرَ خطرةٍ ... ولا هي أبقتْ للحسان من العُجب

عرضْتُ لها بين التذلُّل والرضا ... وقد وقفتْ بين التدلُّل والعَتْب

وأبصرتُ أمثال الدُّمَى يكتنفنها

فقلت: أهذي الشُّهب أم شبه الشهب ؟

فما زال يَهدي ناظري نورُ وجهها ... كما نظر الملَّاحُ في نجمة القطب

وقد رُحْنَ أسراباً وخِفْتُ وشاتَها ... فعيني في سرب وقلبيَ في سرب

وقالت: تجلَّدْ . قلت: يا مَنْ سألتِني ... عن الحزن يعقوبا ويوسفَ في الجب

وما إن أرى الأحباب إلا ودائعاً ... تُرَدُّ ، فإما بالرضاء أو الغصب.!

سنة ١٩٠٢

مصطفى صادق الرافعي

(١) مما يحسن ذكره أنه كان لأحد بني النجم جارية (صفراء) مولدة ، فلمع به الوجد بها إلى أن مرض ونحل ، فدخل عليه الطبيب فجسه وقال : هذا الفتى قد أحرقته (الصفراء) . يريد إحدى الطبائع الأربع ، فقال العليل : أصبت وأحسنت من حيث لا تشعر ... الرافعي

أقول : والرافعي يعني بهذا أن عصفورته التي ينسب بها كان اسمها (عصفورة)

(١) من هذا كان الرافعي في سنيه الأولى ولوعاً بأن يسمى (شاعر الحسن)

هداة الليل

قيثارتي . . .

« كأنما قلبي في خفقة * فراشة أنت لها الشعل »

نُ ساجٍ : وَالدُّجَى مُسْبَلُ ... وَالبَدْرُ فِي هَالَتِهِ يَرْفُلُ
يلُ كالِيمٌ بَعِيدُ المَدَى ... لا آخِرٌ يُرْجَى وَلاَ أَوَّلُ
سَمَةُ الأَمْوَاجِ خَفَّاقَةٌ . . ... حَيْرَى فَلاَ قَصْدٌ وَلا مَوْئِلُ
يَةُ الأَنْمُلِ فِي مَسِّهَا ... كَأَنَّهَا فِي لِينِهَا المَخْمَلُ
جْمُ وَهْنَانُ السَّنَا رَاجِفٌ ... وَالطَّيْرُ مَعْقُودُ اللَّهَا مُجْفِلُ
لِّسِلِي الأَنْغَامَ فِي هَيْنَةٍ ... كَمَا سَرَى فِي الجَدْوَلِ السَّلْسَلُ
قْرِقِي الأَلْحَانَ تَنْهَلْ بِهَا ... فَمِنْ رَقِيقِ اللَّحْنِ مَا يُنْهَلُ

* * *

تْ لِحَاظُ الكَوْنِ مِنْ حَوْلِنَا ... وَغَابَ فِي أَغْصَانِهِ البُلْبُلُ
بَلَ الجَفْنَ بَنَانُ الكَرَى ... وَأَبْدَلَ السَّجْفَ الدُّجَى المُسْدَلُ
دْتُ فِي اللَّيْلِ وَقِيثَارَتِي ... تُرَجِّعُ اللَّحْنَ وَتَسْتَرْسِلُ
نْ كَمَا الحُلْمُ رَفِيفُ الرُّؤَى ... يَخْفِلُ بِالآمَالِ مَا يَخْفِلُ
فَاضَ فِي قَلْبِي فَأَحْيَا بِهِ ... مَا كَادَ مِنْ نَضْرِ المُنَى يَرْحَلُ
أَنَّمَا أَوْتَارُهَا جَدْوَلٌ ... يَنْهَلُ مِنْهُ الرَّوْضُ مَا يَنْهَلُ
حِي عَلَى ضَفَّاتِهِ نَبْتَةٌ ... حَيَاتُهَا فِي رَوْضِهَا الجَدْوَلُ

* * *

مْ تُسْكِرُ النَّفْسَ أَرَانِينُهَا ... وَيَسْتَخِفُّ القَلْبَ مَا يُذْهِلُ
نَّمَا أَلْحَانُهَا نَسْمَةٌ . . ... تَرُوحُ بَيْنَ الزَّهْرِ أَوْ تُقْبِلُ
تَقَلَّبُ فِي هَبَّاتِهَا زَهْرَةٌ ... تُرْسِلُهَا الأَنْسَامُ مَا تُرْسِلُ

* * *

أَيُّهَا القَلْبُ إِلاَمَ الأَسَى ... وَالكَوْنُ صَافٍ حَوْلَنَا يَجْذَلُ
بْكِنِي مِنْ طُولِ ذَاكَ الضَّنَى ... وَالزَّهْرُ إِنْ طَالَ المَدَى يَذْبُلُ
دَعْ أَسَى الدُّنْيَا وَآلاَمَهَا ... وَاطْرَحْ مِنَ الأَشْجَانِ مَا يُثْقِلُ
بْشَ الخُطَى وَانْعَمْ بِصَفْوِ الصِّبَا ... فَالعُمْرُ يَخْبُو ، وَالصِّبَا يَأْفِلُ

مَا خَلْفَ ذَاكَ العُمْرِ إِلاَّ الرَّدَى ... نِهَايَةُ السُّبْلَةِ المُنْجَلُ .

* * *

قِيثَارَتِي هُزِّي الدُّنَا نَشْوَةً ... كَمَا تَهُزُّ السُّنْبُلَ الشَّمْأَلُ
كَأَنَّمَا قَلْبِي فِي خَفْقِهِ ... فَرَاشَةٌ أَنْتِ لَهَا المِشْعَلُ
إِنْ أَبْقَتِ الدُّنْيَا لَهُ مَأْمَلاً ... فَأَنْتِ سُؤْلُ القَلْبِ وَالمَأْمَلُ

* * *

فَسَلْسِلِي الأَنْغَامَ فِي هَيْنَةٍ ... كَمَا سَرَى فِي الجَدْوَلِ السَّلْسَلُ
وَرَقْرِقِي الأَلْحَانَ تَنْهَلْ بِهَا ... فَمِنْ رَقِيقِ اللَّحْنِ مَا يُنْهَلُ

اسكندرية

احمد فتحي مرسي

حمامة الموكب[1]

لا والذي علم الغيوب وصانها ... لا أدعي علماً بأي مغيب
لكن فطنت إلى دقائق حاضري ... فنظرت للآتي بعين مجرب،
إن الحمامة فوق ركب مليكنا ... روح النبي محمد في الموكب
هذي مبايعة بسر ما انجلى ... وسينجلي في لمحة أو أقرب
ركن الخلافة لن يظل معطلاً ... تاج الخليفة بين أجنحة النبي
واهاً لكم يا آل مصر رأيتمو ... روح الرسول على الفناء الأرحب
هبطت على القصر المنيف بسحرة ... ميمونة يوم الخميس الأطيب
ورأت خليفتها لدى استيقاظه ... في الفجر نعم المجتبى والمجتبي
ولى المتوج وجهه مستقبلاً ... بيت الإله بعزة وتهيب
ذرعت له أفق السموات العلا ... لتراه يوم حلوله في المنصب
لترى معزاً دينها ومجدداً ... سلطانها ومعيد عزة يعرب
وافرحة الورقاء لما شاهدت ... تقوى الإله وعزة المتربب
أمنت على القسم العظيم وليه ... وحبته سر طريقها والمذهب
وافرحة الفاروق بالروح التي ... نزلت على أهل لديه ومرحب
فاروق يا مولاي إن إشارة ... أغنت لديك عن المقال المسهب
المشرق الأقصى رنا إسلامه ... شوقاً إلى مصر وأقصى المغرب
يرجو إمامتها وأنت إمامها ... أيذاد عندك ظامئ عن مشرب

عبد اللطيف النشار

(١) يريد الحمامة التي هبطت على المركبة الملكية وظلت عليها في ذهاب الموكب إلى البرلمان ورجوعه إلى عابدين